كتاب الذخيرة أيضاً

في مثل هذه الايام من العام الماضي علق البصر بهذا السفر النفيس لابن بسام فسرحت الطرف في فهرسه ألتهم موضوعاته وانا لا اكاد اصدق من فرط السرور ان الزمان سيسمح بنشر هذا الكتاب . وقفت عند رقم يتعلق بالامام ابن حزم الذي كنت انتهيت من اصدار كتابي عنه قبيل ذلك ، فقرأت متثبتاً ما ذكر عنه ابن بسام ، فوقفت عند بعض التصحيف ولما طالعت ما كتب في التعريف بالكتاب في مجلة المجمع العلمي العربي احببت ان ارفع ماعنّ لي من ملاحظة الى الأساتيذ الأجلاء الذين فرغوا انفسهم لخدمة هذا الأثر الجليل ولحضراتهم الفضل :

١ — في ص ١٤٤ هذا البيت :

كأنك بالزوار لي قد تنادروا وقيل لهم اودى علي بن احمد

ولا معنى فيه لـ [تنادروا] والصواب : [تبادروا] بالباء كما في ارشاد الأريب ونفح الطيب [ترجمة ابن حزم]

٢ — في ص ١٤٥ :

هنالك تدري ان للعبد غصة وأن كساد العلم آفته الغرب

والصواب كما يقتضيه السياق وكما في المصدر السابق :

هنالك تدري ان للعبد قصة وان كساد العلم آفته القرب

٣ — أرجح ان [تشوقوا] في قوله ص ١٤٥ :

فوا عجبا من غاب عنهم تشوقوا له ودنو المرء من دارهم ذنب

محرفة عن [تشوفوا] بالفاء بمعنى اشرأبوا ، وهو اجود .

٤ — لم اجد معنىً مناسباً لكلمة [سغب] الواردة في قوله ص ١٤٦ :

وان رجالاً ضيعوني لضيع وإن زماناً لم انل خصبه سغب

والصحيح مافي ارشاد الأريب : وان زماناً لم انل خصبه جدب

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٥ — وكذلك كلمة (ميقعة) في قوله ص ١٤٦ :

ذو الفضل كالتبر طوراً تحت ميقعة وتارة في ذرى تاج على ملك

والميقعة — كما في القاموس — خشبة القصار يدق عليها ؛ والمطرقة ؛ والموضع الذي يألفه البازي والمسن الطويل . وليس لأحد هذه المعاني مناسبة في البيت . وانما الصواب : « تحت متربة » كما في نفح الطيب

٦ — في ص ١٤٢ : « جهله بسياسة العلم التي هي اعرض من ايعابه » والذي احفظه : « اعوص من اتقانه »

٧ — في ص ١٤٢ : « ابوه الوزير المعَقَّل في زمانه » ولم ار مسوغاً للتشديد لأن [المعْقِل] بالتخفيف اسوغ .

٨ — في ص ١٤٢ : « فما من شرف الا مسبوق عن خارجية » ولعل صوابها : فما من شرف إلا مسوق عن خارجيته : كما في ارشاد الأريب [ترجمة ابن حزم] .

٩ — لعل الأولى في كلمة [رحم معقومة] المذكورة في ص ١٤٢ ان يقال : « رحم معقوقة » بالقاف لا بالميم

١٠ — ضبطوا في ص ١٤٤ [تحرقوا] بفتح فسكون ؛ وانما الفعل بالمعنى المذكور رباعي لا ثلاثي ؛ فالصواب : [تُحرقوا] بالضم فالسكون .

١١ — في ص ١٤٣ : « الفصل بين اهل الآراء والنحل » والمعروف من المصادر : « الفصل في الملل والأهواء والنحل » والكتاب مطبوع متداول . وكذلك كتاب « كشف الالتباس ما بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس » صواب [ما] ان تكون [لما] .

هذا ما لفت نظري في الصفحات الخمس المتعلقة بابن حزم . وقد اعجبتني الاعجاب كله كلمة الدكتور طه حسين في ختام مقدمته :

هناك نصوص لم تستقم لنا ولم نوفق الى اقامتها ، ومن الجائز بل من الراجح ان تكون هناك اغلاط قد مرت بنا أو مررنا بها فلم نرد ان تكشف لنا عن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

نفسها ولم نستطع نحن ان نكشف لانفسنا عنها . ولكن الانتاج العلمي مشاركة كله ، بل أخص صفاته انه تعاون بين المنتجين والمستهلكين كما يقول اصحاب الاقتصاد. فليصلح القراء ما فات الناشرين ومن يدري لعلهم ان يضطروا في كثير من الاحيان الى ان يصلحوا ما فات المؤلف نفسه . والمهم ان نعمل وان نسعى جهدنا الى الخير وعلى الله قصد السبيل »

ان هذا الكلام لا يقوله الا الاثبات الثقات من العلماء الذين كثرت معاناتهم لآثارنا وتصحيحها ، والذين استطال تبحرهم وتدقيقهم . واني بعد لشاكر لكل من ساهم في هذا العمل المجيد أخلص الشكر ، مكبر لهم غاية الإكبار .

سعيد الافغاني